هو لا يكن شيئا واصابه المطر اكثر مما كان يصيبه في الصحا فانا ابلث اليكم لتزدادوا مما انتم فيه وتذهب
عني اشتغلنا دانتم عرني في الدنيا وقام وتركهم قال الامام وحكى المحكي بن ابي كثير من خالط الناس
داراهم ومن داراهم راءاهم قال الشارح رضي الله عنه وفي هذا وفقك الله تحذير من الخلطه
فانها تخرج الى المداراه فان العبد انما يداري غيره وحقيقه المداراه انما تكون بامر جائز بحيث
لا تخل الانسان بشي من دينه لا يقع في محرم ولا تخل بواجب وان كملت درجته لم تخل بمندوب
ولم يرتكب مكروها وانما يداري بالدنيا وسالف الاصحاب وتطييب نفوسهم ويتوهم على نفسه
بهذا النوع واشباهه في المداراه ويخشى على من اشتغل بهذا النوع ذلك الى المراياه والتشبع
بما لم ينل من المقامات الذين يكونون كذابا مدعيا فلينتقل من المداراه الى المداهنه والجلوه تركه
من جميع ذلك قال الامام رضي الله عنه وقال سعيد بن حرب دخلت على مالك بن مغول بالكوفه
وهو في داره وحده فقلت له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش
مع الله تعالى قال الشارح رضي الله عنه وهذا يدل على كمال معرفته بربه وكثرة اشتغاله بذكره
وكمال محبته له والفته به حتى استانس وقوع ذلك من الناس فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش
مع الله تعالى فعبر عن حاله وحكم به على غالب وكل اناء بالذي فيه ينضح قال الامام رضي الله
عنه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت
الجنيد يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح قلبه وبدنه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشه
والعاقل من اختار الوحده قال الشارح رضي الله عنه وهذا مترتب على ما تقدم من ان الخلطه تحوج
الى المداراه والمداراه فيها عمل القلب والبدن فاذا اراد العبد ان يستريح قلبه من الفكر
في رضى هذا وسخط اخر وما يعجب هذا وما يكرهه غيره ويستريح ايضا بدنه من السعي في حوائج
الناس وما يكون بسبب اجتماعه بهم من الواجب عليه والمندوب له فليعتزل الناس فان في
اعتزالهم سلامه دينه وراحه قلبه وبدنه ولا سيما في هذه الازمنه التي لا يجتمع فيها اثنان
وينفصلا او يفترقان الا عن خيانه واخذ ذلك ان يتربص بعضهم لبعض ويظهر من اعماله
الخفيه اجر اجتماعها اكثر من اظهاره من يبغي ضعفا فيتخذ ذم اخيه بذلك وسيله
له فان قصد المراياه ورفع في عصبيته وان لم يقصد ذلك اظهر ما كان من نقص اخيه
واتى له بذلك فان خاف عليه ما هو اعظم من ذلك من الوقوع في الغيبه والنميمه على وجه التوجع
والتالم لبعض الاخوان فيذكر بعضهم لبعض نقص اخيه وما يقع فيه متوجعا بذلك وهي غيبه
وخدعه من الشيطان قال الامام رضي الله عنه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول قال
ابو يعقوب السوسي لا يقوى على الانفراد الا الاقويا ولامثالنا الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رويه
بعض قال الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح في حق الضعفا لا سيما اذا انفردوا بانفسهم كسلوا وقلوا
واما من قوي فسلامته من الافات واخلاص عمله لربه امكن واصفى في سائر الاوقات واما الضعفاء

الذين

الذين لا يعملون الا اذا راوا غيرهم يعمل فيحركهم رؤيته وينشطهم اجتهاده فالخلطه لهم انفع
بشرط سلامتهم من الريا والا يكون عملهم خوفا من ذمهم وتشبههم الى الكسل فيكون الحامل لهم على
موافقتهم في الاعمال خوف ذمهم لهم وتشبيههم لنقص الرغبه في الاعمال حتى كان الضعيف بهذه
المثابه فلا يصل معهم على حال وليقصد سلامه نفسه من العذاب قبل تحصيل الاجر وزياده
الثواب مما ذكره الشيخ في الخلطه اولى للضعيف بشرط سلامته من الوقوع في الريا تحقيقا
او خيفه قال الامام رضي الله عنه وسمعته يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن ابي سعيد
يقول سمعت ابا العباس الدامغاني يقول اوصاني الشبلي رحمه الله وقال الزم الوحده وامح اسمك عن
القوم واستقبل الجدار حتى تموت قال الشارح رضي الله عنه وهذا وفقك الله امر امثله لمن
راه مبتدا الحال قليل ترتيب الاوراد كثير الاجتماع بالناس في كل المجالس بالمحادثه والانبساط
فامره بما يصلح له واسلم له في دينه وهو ان يلزم الوحده لئن وجد من الناس حتى ينساه من كان
يخالطه ويخوله واستقبل الجدار حتى تموت اي بالذكر والشغل بالله تعالى وانت مستقبل
القبله دائم السهر قليل الاضطجاع كما حكي ان رجلا سمع كلام الجنيد والحكم التي تبدو على
لسانه من مواهب الحق فقال له من اين لك هذا فاجابه الجنيد بجلوسي تحت تلك الاسطوانه
كذا وكذا سنه ذكرا وعباده لله من اسغله به وانقطع اليه فقال تعالى ولما بلغ اشده اتيناه
حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين فقد وعد من احسن عمله له ان يوتيه العلم والحكمه كما فعل
بانبيائه داود وغيره من الاوليا قال الامام رضي الله عنه وجا رجل الى شعيب بن حرب
فقال ما جابك فقال اكون معك فقال يا اخي ان العباده لا تكون بالشركه ومن لم يستانس بالله
لم يستانس بشي قال الشارح رضي الله عنه وهذا اراد ان ينقله الى مقام القوه وان يشتغل
بالله تعالى وحده كيف ما كان ولا يفتقر في عبادته الى رؤيه غيره ومساعدته فقوله
العباده لا تكون بالشركه صحيح فان العباده انما تكون بالاخلاص لله وحده وانما اراد
المعاونه والمساعده والعاده تكون في حق بعض الناس المساعده والمعاونه وانما هذا
المتكلم كان حاله القوه فلم يوافقه ما قاله هذا السائل من الخلطه فاجابه ان العباده لا تكون
بالشركه فانعدم بذلك ودله على ان يكون طالبا لطريق القوه ولقد حكي ان بعضهم قيل له ما
لقيت في سياحتك فقال لقيت الخضر فطلب مني الصحبه فخشيت ان يفسد علي توكلي وذلك ان
الخضر عليه السلام من كبار الاوليا او من الانبيا عليهم السلام على الخلاف ومن صحبه هذه
صفته سكن قلبه اليه وتحقق انه لا يعجزه شي مما هو محتاج اليه وهذا هو الاعتماد
على غير الله وهو سلوك طريق القوه وتحصيل مقام التوكل العالي فخشي ان يفسد عليه حاله
بسكونه الى من هذه رتبته وعلت عنه رتبته منزلته فقد يكون كراهه الخلطه اما
لخوف ضرر على الشخص او على غيره كما تقدم قال الامام رضي الله عنه وقيل لبعضهم ها هنا احد

Copyright © King Saud University